

التبيان في تفسير القرآن

(45) إلا الاواري " 1 " لا يا ما ابينها * والنؤي " 2 " كالحوض بالمطلومة " 3 " الجلد وقال الفراء: وتغلب هذا خطأ لانه لو كان كذلك لما قال: ولا الضالين لان لا نفي وجد ولا يعطف على جد إلا بجد ولا يعطف بالجد على الاستثناء وانما يعطف بالاستثناء على استثناء وبالجد على الجحد يقولون قام القوم إلا أخاك وإلا أباك ولا قام أخوك ولا أبوك ولا يقولون ما قام القوم إلا أخاك ولا أباك فعلى هذا تكون (غير) بمعنى: لا فكأنه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين قال الرماني: من نصب على الاستثناء جعل لاصلة كما انشد ابو عبيدة في بئر لا حور سرى وما شعر (4) أي في بئر هلكة (والمغضوب عليهم) هم اليهود عند جميع المفسرين الخاص والعام لانه تعالى قد أخبر انه غضب عليهم وجعل فيهم القردة والخنازير (ولا الضالين) هم النصارى لانه قال: (وصلوا عن سواء السبيل) " 5 " وقال (لعن الذين كفروا) يعني النصارى وروي ذلك عن النبي (صلى الله عليه وآله) وقال بعضهم لا: زائدة تقديره: غير المغضوب عليهم والضالين كما قال: (ما منعك ان لا تسجد) " 6 " أي معناه أن تسجد قال ابوالنجم: فما ألوم البيض ألا تسخرا * لما رأين الشمت القفندرا " 7 " يعني أن تسخر وتكون غير بمعنى سوى وقد بينا ضعف هذا عند الكوفيين لما مضى، ولانه انما يجوز ذلك اذا تقدمه نفي كقول الشاعر:

ما كان يرضى رسول الله فعلهم * والطيبان ابوبكر ولا عمر ————— " 1 " ج

آري محابس الخيل " 2 " حفرة حول الخيمة تمنع من تسرب الماء اليها " 3 " الارض التي لم تحفر قط وحفرت " 4 " أي بئر هلكة " 5 " سورة المائدة آية: 80 " 6 " سورة الاعراف آية 11 " 7 " الشمت: الشيب والقفندر: الصغير الرأس القبيح المنظر